الانتفاضة السورية وتعبئة الشتات السوري في أميركا الجنوبية

**سيسليا بايثا\***

ولدتْ الانتفاضة السورية ضد حكومة الرئيس بشار الأسد التي اندلعت في ٢٠١١ والصراع المسلح الذي تلاها، رد فعل قوياً بين شرائح السكان الكبيرة من المهاجرين الناطقين بالعربية والمنحدرين منهم في البرازيل والأرجنتين. وقد عُبئت المؤسسات وأبناء الجالية في مسائل سياسية شرق أوسطية، مثل القضية الفلسطينية، والغزو الأميركي للعراق والقصف الإسرائيلي للبنان في ٢٠٠٦. وأثارت ”الحرب على الإرهاب“ الأميركية تعبئة جماعية بين الجماعات الإسلامية في المدن البرازيلية والبارغواية في المناطق الحدودية ، فوز دو أوغواكو وسيوداد ديل إستي، التي استُهدفت بشكل مباشر بخطابات حول الإرهاب وتأثرت مادياً بمراقبة متزايدة وسيطرة للشرطة. وغالباً ما دعمت تلك التعبئة المبكرة الأحزاب اليسارية بما أن الأهداف تتلاءم جيدا مع خطاب تلك الأحزاب المضاد للإمبريالية. وبشكل معكوس، في المسائل القومية الأرجنتينية والبرازيلية لا يوجد موقف سياسي موحد تتبناه الجاليات العربية، بما أن أعضاءها موزعون عبر الطيف السياسي حسب اهتماماتهم الخاصة وميولهم السياسية.

ويختلف رد الفعل على الصراع السوري من زاوية نطاق التعبئة والتغيرات الناتجة في الديناميات الداخلية لهذه الجماعات. ولم تُقابل معظم عمليات التجييش السياسية السابقة بالحماس نفسه أو بأي نوع من الإجماع بين المؤسسات والجماعات المختلفة داخل الجاليات العربية في البرازيل أو الأرجنتين. وبالمقابل، أنشأت الانتفاضة السورية، أو كشفت انقسامات عميقة عُبِّر عنها كتبدلات في كيفية تخيل وتعريف الجالية وهويات أعضائها. وتسم ثلاث علامات عمليات التجييش حول الصراع السوري في الأرجنتين والبرازيل: انخراط الأفراد الأصغر، بما فيه الذين لم يشاركوا سابقاً في الحياة الجماعية للجالية، والتأثير المحدود للاجئين السوريين في إنتاج خطابات حول الصراع، والهيمنة العامة للخطابات والأفعال السياسية المؤيدة للأسد، التي تولدت عن مؤسسات عرّفت نفسها كسورية أو لبنانية أو عربية.

بالمقابل، مرت الثورة التونسية في ٢٠١١ تقريباً دون أن تُذكر من قبل تلك الجاليات. أما الثورة المصرية التي حدثت في السنة نفسها وانتخاب محمد مرسي كرئيس لمصر في ٢٠١٢ فقد احتفت بهما فقط بعض المؤسسات الإسلامية، مثل الجمعية الخيرية الإسلامية في ساو باولو ولم يثيرا أي جدل سياسي أكبر بين أعضاء الجالية. وكان للاحتفاء بانتخاب مرسي مسحة قومية ودينية بما أن كثيراً من المشائخ الذين يقودون المساجد في البرازيل هم من مصر ومرسي رمز إلى انتصار مشروع إسلامي سياسي للبلاد(١).

تستضيف البرازيل والأرجنتين أكبر عدد سكان سوريين ولبنانيين في أميركا اللاتينية، وتضع التقديرات الأدنى العدد الكلي للمهاجرين الناطقين بالعربية والمنحدرين منهم بين مليون ومليونين في كل بلد، ويصل السوريون إلى ربع هذا العدد(٢). والحضور العربي في أميركا الجنوبية ناجم عن عدة موجات هجرة وصلت إلى أوجها في ١٨٧٠ وفي الثلاثينيات، وتواصلت، ولو بأعداد مخفضة، حتى اليوم. وكانت نماذج الهجرة ومسارات الدمج مشابهة في أنحاء القارة، بنسبة مهمة من المهاجرين والمنحدرين منهم ينضمون تدريجياً إلى الطبقة الوسطى، وأقلية منهم إلى الطبقات العليا لمجتمعاتهم المضيفة. وبينما هناك شعور بالتضامن الإثني ومرجعيات ثقافية مشتركة بين المهاجرين من الشرق الأوسط والمنحدرين منهم إلا أنه لا يوجد هوية واحدة شاملة مقبولة منهم كلهم. بدلاً من ذلك، يتم اعتناق هويات إثنية قومية متعددة (سورية، لبنانية، فلسطينية، سورية-لبنانية-عربية) بشكل مختلف، ممتزجة وأحياناً مرفوضة في كل سياق. وتم تبني الهوية السورية-اللبنانية في سياقات شتاتية كتسوية بين القوميات العربية، والسورية، واللبنانية بخاصة لأن بعض اللبنانيين رفضوا نسب الهوية العربية إلى لبنان، زاعمين بدلاً من ذلك أصلاً فينيقياً. ومن أجل الوضوح، إن شبكات المؤسسات والجاليات المتخيلة التي تمنح معنى الانتماء لهذه الهويات المتعددة سيُشار إليها كجالية عربية أو سورية-لبنانية.

إن نجاح التعبئة المؤيدة للأسد بين قطاعات معينة من الجاليات السورية -اللبنانية في الأرجنتين والبرازيل، وكذلك التأثيرات التي أحدثتها هذه التعبئة في إعادة تشكيل هذه الجاليات وهوياتها الشتاتية يمكن رصده من خلال فحص عدة عوامل. إن المكونات الرئيسية التي تشكل فهم الصراع السوري في هذه الجاليات الشتاتية هي تعبئة مخيال سياسي استبدادي ولدته بعض المؤسسات الإثنية اللبنانية والسورية في البرازيل والأرجنتين، وكذلك إسكات الخطابات المنشقة، والتعبئة الطائفية للهويات الدينية، والحجج الإيديولوجية المستخدمة دفاعاً عن النظام السوري التي تقاطعت مع التعبيرات الأميركية اللاتينية المعادية للإمبريالية والقومية.

تعبئة الجماعة من خلال الشارع وسياسة الفضاء الإلكتروني

بدأ أكبر القادة والمؤسسات السورية-اللبنانية والعربية الأكثر تأثيراً في الأرجنتين والبرازيل بتبني موقف سياسي حين تحولت الانتفاضة المدنية ضد نظام الأسد إلى صراع مسلح. وكان الأكثر لفتاً للانتباه أنهم دعوا إلى دعم النظام، الذي عرّفوه دوماً بأنه ”تقدمي“، و“علماني“ و“الممثل الشرعي للشعب السوري“، كما صرح رئيس منظمة اتحاد الجاليات العربية (فيا آراب) إدواردو الياس في ٢٠١٢ في اجتماع في نادي حمص في سان باولو. وعلى نحو مشابه، انطلقت في آذار ٢٠١٢ مسيرة لدعم الحكومة السورية اجتمعت في الأوبيليسك في بوينوس آيرس حيث شارك ١٠٠ شخص مدحت هتافاتهم وشعاراتهم الرئيس بشار الأسد والشبيحة. وتمتلك بعض المؤسسات السورية-اللبنانية والعربية روابط تاريخية مع الأحزاب الاستبدادية القومية من الشرق الأوسط مثل الحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث. ويمتلك الحزب القومي السوري الاجتماعي الحضور الأقوى في أوساط الجاليات السورية - اللبنانية، وله ممثل في الأرجنتين والبرازيل من خلال الرابطة الثقافية السورية. واكتسب حزب البعث نفوذاً في المؤسسات الإثنية والقومية من خلال إنشاء فيا آراب في السبعينيات. وبينما تم التشكيك بدور فيا آراب وموقفها الداعم للنظام أثناء الصراع من قبل بعض المؤسسات السورية - اللبنانية والعربية في البرازيل والأرجنتين، أُبْقي الانشقاق خارجَ الجو العام، مما بنى صورة بدت كإجماع مؤيد للنظام(٣).

إن أكبر المظاهرات التي نظمتها المؤسسات السورية-اللبنانية والعربية تمت في آب وأيلول ٢٠١٣، حين هددت الولايات المتحدة بالهجوم على سوريا بعد الهجوم الكيماوي على منطقة الغوطة التي تسيطر عليها المعارضة، في أطراف العاصمة دمشق، في ٢١ آب. تجاوزت هذه المسيرات الدائرة الصغيرة من الداعمين لنظام الأسد في الشتات. وفي بوينس آيرس، شملت المظاهرة نقابات العمال والأحزاب اليسارية والمؤسسات الأرمنية والعربية. وفي البرازيل، نظم تحالف مشابه من المؤسسات اللبنانية- السورية والمنظمات السياسية اليسارية مظاهرات دورية مؤيدة للأسد في ساو باولو وريو دي جانيرو. وبنيت التضامنات من خلال إحياء صراعات سياسية مشتركة سابقة، مثل القضية الفلسطينية والتعبئة ضد الغزو الأميركي للعراق في ٢٠٠٣. وبعد تدخل الناتو في ٢٠١١ في ليبيا عسكرياً، صار يُنظر إلى الربيع العربي من قبل أولئك الناشطين كذريعة لإسقاط الحكومات العربية القومية والمؤيدة للقضية الفلسطينية في المنطقة. وكان هذا الإطار من التأويل المضاد للإمبريالية للصراع السوري أيضاً عنصراً أساسياً في تعبئة أعضاء الجماعة الذين ولدوا في البرازيل والأرجنتين، ذلك أنه سمح لهم بأن يمزجوا أحياناً هويتهم الإثنية المدعاة حديثاً مع حساسية سياسية محورية للقوميتين البرازيلية والأرجنتينية.

وطُبقت استراتيجيات إسكات الخطابات المنشقة على المستويات الشخصية والمؤسساتية. مثلاً في ٢٠١١ وأثناء عشاء جمع ممثلي الفرع الأرجنتيني لفيا آراب وأعضاء الجالية السورية-اللبنانية المحلية في مطعم في روزاريو، احتدت المحادثة. وحين عبر بعض الحاضرين عن غضبهم من المظاهرات في سوريا، قال سوري من أصل أرمني يعيش في الأرجنتين منذ طفولته: “يمكن ألا نتفق مع المتظاهرين، لكننا نعرف أيضاً أن الحياة في سوريا ليست سهلة. عانينا من الدكتاتوريات هنا (في الأرجنتين) فلماذا يجب أن يعيشوا في ظلها إلى الأبد؟“ أجاب أحدهم على الفور أن ”الأرمن سيُجردون من جنسيتهم السورية“. انضم آخر وأضاف: “أنقذناهم من الأتراك، والآن يظهرون كم هم غير ممتنين. ليعيشوا مع السلفيين“. توقف السوري من أصل أرمني عن الحديث ولم يقل أي شيء أثناء العشاء. وانتشرت الشتائم واعتداءات لفظية أخرى، وغالباً بنبرات طائفية، في وسائل الإعلام الاجتماعي. وأُقصي الأفراد الذين اختلفوا مع الموقف السياسي لصفحة فيسبوك أو مجموعة على الفور ك“أقزام“.

وعلى المستوى المؤسساتي، استُخدم التخويف والتهديدات الشخصية مع الضغط المالي، كما في المهرجان السينمائي العربي في سان باولو في ٢٠١٥، كما شرح الراعي أثناء المقابلة. فقد وضع في برنامجه الفيلم الروائي ماء الفضة، الذي يتناول الانتفاضة السورية، والذي حكمت عليه بعض المؤسسات العربية بأنه ينتقد كثيراً نظام الأسد. فقام رعاة مختلفون، بما فيه غرفة التجارة العربية-البرازيلية بسحب دعمهم للمهرجان. تظهر هذه الأمثلة كيف ساعدت استراتيجيات الإسكات على خلق صورة عامة لدعم إجماعي ظاهرياً لنظام الأسد بين الجاليات السورية - اللبنانية.

إن الذين يتجرأون على التعبير عن معارضتهم للنظام أو دعمهم للمعارضة غير قادرين على تفكيك الصورة العامة لدعم النظام التي خلقتها المؤسسات السورية - اللبنانية. وبمساعدة بعض الأحزاب اليسارية التي تعبر عن دعم واضح للمعارضة أو الثورة، نجح بعض اللاجئين السوريين في تنظيم عدة احتجاجات ضد النظام في ساو باولو. على أي حال، إن عددهم الصغير وهامشيتهم في الحياة الاجتماعية والمؤسساتية للجالية السورية - اللبنانية في البرازيل حدا من تأثير هذه المبادرات. بالتالي، إن السرد الرئيسي الذي عرضته بشكل عام المؤسسات السورية -اللبنانية والعربية هو دعم النظام.

التعبئة السياسية للهويات الدينية

إن الأبعاد العابرة للقومية للتعبئة السياسية للجاليات السورية-اللبنانية في البرازيل والأرجنتين هي أكثر تبدياً في الأطر الطائفية التي استُخدمت لخرط الناس في الخطاب المؤيد للنظام. وتمت تعبئة الهويات الدينية في المؤسسات المسيحية والشيعية والعلوية، حيث يوجد ميل للوقوف مع حكومة الأسد، أما في المؤسسات السنية الدينية، فقد تم التعبير عن التعاطف مع المعارضة من خلال الخطابات الإنسانوية حول اللاجئين أو ضحايا الحرب، عادة أولئك الذين في مناطق تسيطر عليها المعارضة. إن إعادة الإنتاج المؤسساتية للفهم الطائفي للصراع السوري، والتي دعمتها بشكل منتظم السلطات الدينية الزائرة من سوريا، أثرت في الديناميات الداخلية للجاليات السورية - اللبنانية.

لم يُنظر أبداً إلى الاختلافات الدينية داخل الشتات السوري- اللبناني في الأرجنتين والبرازيل كتقسيمات غير قابلة للتجاوز، رغم أهميتها في سياقات مختلفة. وحتى وقت متأخر، مثّل الموارنة (الموارنة، الملكيون، والرومان الأرثوذوكس والكاثوليك) جزءاً أكبر من المهاجرين الناطقين بالعربية من الشرق الأوسط. أما المسلمون (السنة والعلويون والدروز والشيعة) فقد كانوا أقلية، تصل نسبتها إلى ٣٧٪ من العدد الكلي في العقود الأولى من الهجرة في الأرجنتين(٤) ومن ١٠ إلى ١٥٪ من العدد الكلي في البرازيل(٥). وفي الأرجنتين، مثّل العلويون المهاجرون من سوريا جزءاً مهماً من الجالية الإسلامية وصاروا يتمتعون بتنظيم قوي، بينما في البرازيل فقد كانوا أقلية صغيرة جداً بحياة مؤسساتية ضعيفة(٦).

أثارت الحرب الأهلية السورية توتراً بين المسيحيين والمسلمين السنة، وكذلك بين السنة والشيعة والعلويين في البلدين. وانتشرت صورة إرهابيين تمولهم السعودية مقابل المقاومة الشيعية ضد إسرائيل والإمبريالية بين الشيعة والعلويين. فضلاً عن ذلك، امتلك كثير من الشيعة في الأرجنتين قراءة ألفية للصراع السوري، ونظروا إليه كعلامة على نهاية الأزمنة(٧). ومنذ ٢٠١٢ روجت المؤسسات المسيحية والعلوية للمناسبات التي تولّد قراءات طائفية للأحداث. وكانت إحدى تلك المناسبات حين ألقى الأسقف لوكاس الخوري، وهو مساعد لبطرك الكنيسة الأنطاكية الأرثوذكسية في دمشق، محاضرة في ٢٠١٤ حول الوضع في سوريا والمنطقة في كنيسة القديس نيقولا الأرثوذكسية في ريو دي جانيرو. كان بين الحضور ممثلون رسميون للمؤسسات الأرثوذكسية والعلوية، وكذلك أعضاء من الجاليتين. كان كثير من الحضور مكسواً بالعلم السوري الذي وزعه المنظمون. وافتتح رئيس جمعية القديس نيقولا الأرثوذكسية المناسبة مخففاً من الاختلافات ومشدداً بلاغياً على وحدة الجالية في الشتات بالقول: “هنا وطن العرب كلهم، وطن كل البرازيليين. نحن كلنا معاً هنا، ولم يوجد اختلاف بيننا أبداً“.

بدأ الأسقف خطابه بالقول إن الحرب في سوريا هي نتيجة ”مؤامرة“ ضد سوريا خططت منذ إنشاء الدولة الإسرائيلية وبسبب رفض بشار الأسد ل“التخلي عن المشروع القومي في سوريا“. وقال الأسقف الخوري إن ”أكثر من ٩٠ بلداً وافقوا على تقسيم سوريا. بدأوا بالعراق، والآن يريدون سوريا. يقولون إنهم يريدون إصلاحات، لكن الإصلاح الأكبر الذي أفاد الشعب السوري هو صعود بشار الأسد إلى السلطة“. ثم أشار إلى المعارضة السورية باسم ”مجرمين“ خانوا الوطن من خلال دعوة ”الإرهابيين الأجانب“ لقتل الشعب السوري.

ثم تلفظ الأسقف بالشعار الديني القومي الذي نحته بشار الأسد في ٢٠٠٥ ”الله حاميها“، والذي كرره الحضور كلهم. واصل الأسقف الخوري خطابه بتفاصيل مخيفة عن قتل المسيحيين والعلويين. ورد الحضور معبرين عن هلعهم وشاجبين تعصب ”الإرهابيين الإسلاميين“ السنة. أثيرت الصلات العابرة للقومية من أجل تقريب أهوال الحرب من جمهور الشتات، حين صاح رجل في العشرينات بصوت مرتفع: “لقد قتلوا حتى برازيليين في حمص“، مشيراً إلى جالية من العائدين المولودين في البرازيل الموجودين في المدينة. وأنهى الأسقف محاضرته قائلاً إن الرب عظيم ولن يسمح ل“المجرمين“ بتدمير سوريا، وأن بشار الأسد سيعاد انتخابه في الانتخابات القادمة.

تظهر هذه القصة الإثنوغرافية كيف أن الخطابات الطائفية والهويات الدينية والصلات الشتاتية العابرة للقومية والنسخ العلمانية من القومية السورية والعربية يمتزجون بطرق خطابية وأدائية. والهدف هو خلق رمزي لكون من السوريين الجيدين والوطنيين الذين (في سوريا والشتات) صاروا ضحايا لإرهابيين ومجرمين وخونة ومتعصبين يعملون كعملاء للمؤامرات التي خططتها ومولتها القوى الأجنبية.

اللهجة الأميركية اللاتينية الدارجة المعادية للإمبريالية والقومية

منذ البداية، نظرت كثير من الأحزاب اليسارية والحركات الاجتماعية الأرجنتينية والبرازيلية إلى الصراع في سوريا كمواجهة جديدة ودرامية بين القوى القومية التقدمية والقوى الإمبريالية، التي تجسدها الولايات المتحدة وإسرائيل. كان هذا تأويلاً مشتركاً لدى معظم الحركات المعادية للإمبريالية(٨). وبينما صار حزب العمال الاشتراكي الموحد في البرازيل وحزب اليسار الاشتراكي في الأرجنتين ناقدين شرسين للنظام السوري ودعما الثورة السورية(٩)، فإن معظم الأحزاب اليسارية الأخرى بقيت مخلصة لهذه الرؤية. وبنت أفكار السيادة القومية والمقاومة للتدخل الإمبريالي أيضاً خطابات الدولة الرسمية حول سوريا. وهكذاً شجب الرئيس البرازيلي آنذاك ديلما روسيف، أثناء زيارة إلى روسيا في ٢٠١٢، أي إمكانية لتدخل أميركي أو أوربي في الحرب الأهلية السورية، وسكتَ حيال تورط روسيا في الصراع(١٠). وانتشرت نظريات المؤامرة التي تشرح دور الولايات المتحدة، من خلال تحالفها مع إسرائيل وتركيا والمملكة العربية السعودية وقطر على نطاق واسع بين أعضاء الشتات. فعلى سبيل المثال، نشرت *دياريو سيريو-ليبانيس* (المجلة السورية اللبنانية) مقالاً بعنوان ”تنظيم الدولة الإسلامية والأزمة العراقية …استراتيجيات البنتاغون للإطاحة بسوريا؟“ على موقعها على الإنترنت في ٣ أيلول ٢٠١٤. وشحنت مخيالاً معادياَ للإمبريالية أيضاً في استراتيجيات إسكات المعارضة. وفي اجتماع في مؤسسة سورية-لبنانية في ساو باولو عبّر شاب مسيحي سوري عن تعاطفه مع المعارضة السورية، مما دفع شيعي لبناني إلى القول: “ظننت دوماً أنك تدعم القضية!“ منهياً المحادثة هكذا. وتُستخدم كلمة ”قضية“كفئة سياسية عامة يمكن أن تشير، بحسب السياق، إلى الصراع الوطني الفلسطيني، والمعارضة للاستعمار الإسرائيلي والاعتداءات العسكرية أو الصراع المضاد للإمبريالية في الشرق الأوسط. وتتكرر استخدامات مشابهة ل“القضية“ كفئة أخلاقية، تصنف ببساطة أولئك المنخرطين فيها كحاملين لمواصفات أخلاقية إيجابية.

كان هذا الفهم للصراع السوري أيضاً متأثراً بوقائع تجربة أميركا الجنوبية التاريخية مع الإمبريالية الأميركية. وكان الإطار المعادي للإمبريالية عنصراً رئيسياً في تعبئة الأعضاء الأصغر للأجيال المولودة في البرازيل. وعاود كثيرون منهم اكتشاف هويتهم السورية والعربية بعد أن صاروا مهتمين بالصراع السوري داخل سرد مضاد للإمبريالية. وبما أن الخطابات المعادية للإمبريالية كانت أيضاً عنصراً للقومية البرازيلية والأرجنتينية فقد سمح هذا للشباب بصقل وتأكيد كلاً من هوياتهم الشتاتية والقومية من خلال انخراطهم في الساحات المتجاوزة للقومية المنظمة حول سوريا.

بُنيتْ صورة دعم ”إجماعي“ لحكومة الأسد من خلال استراتيجيات تعبئة سياسية للهويات المحلية والخيالات الشتاتية، ولدت خطابات تحزبية وطائفية متجاوزة للحدود القومية ومسكتة للمعارضة. وأحدثت التعبئة السياسية الحالية تأثيرين واضحين ولو كانا متعارضين: دعمت الروابط الرمزية والسياسية والشخصية مع وطن متخيل محدد كسوريا، وقوت بذلك الشخصية الشتاتية لهذه الجاليات، وولدت هوية شتاتية سورية بحدود أكثر دقة. على أي حال، نقشت أيضاً توترات طائفية وسياسية في الهوية السورية نفسها التي تزعم أن تدعمها وتدافع عنها.

أظهرت تعبئة الجاليات السورية-اللبنانية في الأرجنتين والبرازيل حول الثورة السورية والحرب الأهلية كيف امتزجت العناصر المحلية والمتجاوزة للقومية كي تنتج هويات وخيالات شتاتية. وبينما يمكن أن تؤثر الأحداث والصور والأفكار من ”الوطن“ في الديناميات الداخلية للجاليات الشتاتية، فإنها تفعل هذا فقط إذا كان يمكن أن تتمفصل مع عناصر تهم التشكيل المحلي لهذه الجاليات. ولهذا فشلت جهود الحكومة السورية قبل ٢٠١١ لتعبئة الشتات في أميركا الجنوبية، والتي تضمنت إنشاء وزارة للمغتربين في ٢٠٠٢ وزيارة بشار الأسد إلى المنطقة في ٢٠١٠. فقد افترضت مسبقاً هوية سورية صرفة لم تكن في الواقع موجودة في الاستمرارية السورية-اللبنانية والعربية.

لكن التعبئة السياسية للجاليات السورية-اللبنانية أثناء الصراع في سوريا نجحت في أن تزرع في المخيال الشتاتي صورة سوريا مستقرة ومزدهرة ويسودها السلام في ظل بشار الأسد. وعلى نحو مشابه، عُبئت الهويات الدينية المحلية في أطر طائفية من خلال بناء سرديات تضحية جماعية ولّدتها مؤسسات محلية ووكلاء الدوليون. وهكذا تم إنتاج الاختلافات السياسية حينها من الاختلافات الدينية، واعتبر التعايش خارج الإطار الاستبدادي مستحيلاً. وبالنسبة للأعضاء الأصغر في الجاليات السورية - اللبنانية والذين أعادوا اكتشاف الهوية السورية أو العربية من خلال الصراع، كان العنصر المضاد للإمبريالية في الخطابات المؤيدة للنظام عنصراً محورياً سمح لهم ببناء هوية شتاتية متمفصلة بشكل كامل مع هوياتهم البرازيلية أو الأرجنتينية.

إن تحول الديناميات الداخلية للجاليات السورية - اللبنانية في الأرجنتين والبرازيل من خلال تعبئتها حول الصراع السوري توضح كيف تُعرَّف الجاليات الشتاتية من خلال قدرتها على الاستمرارية في سيرورة إعادة ابتكار عبر الأجيال. تظهر هذه الحالة أيضاً كيف يربط الشتات جاليات متنوعة ومتناثرة من خلال تعبئة روابط مادية أو رمزية مع الأوطان الأم مشحونة بأبعاد أخلاقية. بهذا المعنى، يشكل الشتات أيضاً جاليات متخلية مُنتجة من خلال عوالم تنتمي إلى السياقات الاجتماعية والأرضية التي توجد فيها بالفعل وتتخطاها في آن واحد معاً.

هوامش

١- المعطيات المحللة في هذه المقالة جمعها المؤلفون أثناء عمل إثنوغرافيتم بين ٢٠١١ و٢٠١٤.

٢- تتنوع التقديرات بشكل كبير بحسب من يقوم بها والسياق الذي تتم فيه. انظر جون توفيق كرم، آرابيسك آخر، الإثنية السورية اللبنانية في البرازيل النيوليبرالية (فيلادلفيا: تمبل يونيفرستي برس، ٢٠٠٧)

3- Silvia Montenegro, “The Debate Over Syrian Refugees in Argentina: Reverberations of the War in the Syrian-Lebanese Diaspora,” in Sofian Merabet, ed. *In and Out of Syria: The Revolution, the War, and the Refugees* (Bloomington: University of Indiana Press, forthcoming).

4- Gildas Brégain, Syriens et Libanais d'Amérique du Sud (1918-1945) (Paris: Editions L'Harmattan, 2008). [French]

5- Clark S. Knowlton, Sírios e libaneses: mobilidade social e espacial (São Paulo: Anhambi,1960). [Portuguese]

6- Silvia Montenegro, “‘Alawi Muslims in Argentina: Religious and Political Identity in the Diaspora,” *Contemporary Islam* (2017).

7- Montenegro, “The Debate Over Syrian Refugees in Argentina.”

8- Yassin al-Haj Saleh, “The Syrian Cause and Anti-Imperialism,” *Al Jumhuriya*, February 24, 2017.

9- Montenegro, “The Debate Over Syrian Refugees in Argentina.”

10- “Dilma diz que Síria não pode ser transformada em um 'novo Iraque,'” BBC News, December 14, 2012. [

\*أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بونتيفيسيا الكاثوليكية في ساو باولو، البرازيل. أستاذ الأنثربولوجيا ومديرة مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة فيدرال فلومينينسي، البرازيل.